كل شخص يحتاج الى شخص ما (متى ١٦: ١٣-١٩)

تأليف: دڤيد روپر

بعد ان خلق الله آدم، قال، "ليس جيداً ان يكون آدم وحده..." (تكوين ٢: ١٨). الوحدة هي شيء فظيع.

> يسمى {الوحدة} المشكلة التي يعاني منها اكثر الناس هذه الايام من اي شيء آخر. سماها طبيب نفساني سويسري شهير "اكثر داء العصر فتكاً" و قال طبيب أمراض عقلية رفيع المستوى اخيراً "ليس هناك حالة انسانية اكثر شدة - او اكثر انتشاراً في العالم."

كلنا نريد في الحياة "شبكة عمل" مجموعة داعمة و هذه حقيقة حتى في عالم الروحيات، كان يمكن لله ان يقول "بعد ان تصير مسيحي تكون على شأنك لوحدك". فقد ادرك اننا جميعنا في حاجة للتقوية، و جميعنا في حاجة للمساعدة. هذا الدرس يكلمنا عن وعد يسوع لتأسس جمعية الله للدعم. نص دراستنا هذا مأخوذ من انجيل متى ١٦: ١٣-١٩، سنقترح ايضاً مساعدة اخرى وفرها الله لنا.

كان يسوع يقترب من نهاية خدمته الشخصية. لنستخدام العبارة في انجيل لوقا ٩: ٥١، كان يسوع قد "ثبت وجهه لينطلق الى اورشليم". كانت تلك فترة زمنية مهمة ليسوع. وايضاً كانت فترة زمنية مهمة لتلاميذه.

انت تحتاج إلى شخص

تبدأ نص دراستنا كالاتي: "و لما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس ..." (آية ١٣).

كانت هناك قيصريتين اثنتين في فلسطين. كانت واحدة تقع على ضفة البحر الابيض المتوسط. و المذكورة في نصنا هذا كانت تقع في اطراف الشمال الغربي من فلسطين. بعد ميلاد يسوع بقليل، اعاد هيرودس بناء احد المدن القديمة (Paneas) واعاد تسميتها بقيصرية فيلبي شرفاً لقيصر و لنفسه. كانت ميزة المدينة هي انها بنيت على صخر متين، حجر جيري يمتد اثره الى جبل هيرمون.

عندما سافر يسوع، يبشر ويساعد الناس جاء هو وتلاميذه الى نواحي قيصرية فيلبي. كانت هي النقطة الاقصى شمالاً التي وصلها يسوع خلال خدمته التبشيرية على الارض.

عندما وصل إلى تلك المنطقة، اختبر يسوع تلاميذه. الاختبار شيئاً مخيفاً لكل من المعلم و التلاميذ. من ناحية ما، يمتحن الاختبار المعلم اكثر من ما يمتحن التلاميذ. يتسأل المعلم، "هل انا قد وضحت بجلاء ما كنت اريد التشديد عليه؟"

بدأ يسوع الاختبار بالسؤال: "... من يقول الناس اني انا ابن الإنسان؟" (آية١٣).

"فقالوا، قوم يوحنا المعمدان، و آخرون إيليا، وآخرون إرمياء او واحد من الانبياء" (آية ١٤). سادت الحيرة الناس عن من كان يسوع. لان يسوع كان يعمل عمل المسيا، و لكنه لم يأتي كما ظنوا ان المسيا سيأتي. مازال يعلمون بانه كان شخصاً خاصاً. قالوا بانه كان يوحنا المعمدان او إيليا النبي او إرميا النبي او واحد من الانبياء.

يظن البعض بان اليهود قالوا هذا لانهم يؤمنون "بتقمص او تناسخ الارواح" – اول نظرية التجسد. كان هيرودس قد بدأ الإشاعة بان يسوع كان يوحنا مقام من بين الاموت (راجع مرقس ٦: ١٤ ، ١٦). ايضاً كان لليهود ظنون غريبة عن ظهور إيليا النبي مرة اخرى، هذه مرتبطة بالموعد بان الله سيبعث بإيليا ليعد الطريق أمام المسيا (ملاخي ٤: ٤-٦). لست اعلم اذاما كان اليهود يؤمنون باعادة التجسد ام لا، و حتى إن كانوا يؤمنون كانت تلك – بل وهي تعاليم مضلة. يقول الكتاب المقدس: "... وضع للناس ان يموتوا مرة {ليس عدة مرات} ثم بعد ذلك {بعد الموت} الدينونة {ليس حياة جديدة في جسم آخر على هذا الارض}" (عبرانيين ٩: ٢٧).

بغض النظر عن لماذا يؤمن البعض بان يسوع قد يكون واحداً من اولئك الأشخاص، فان مقارنته مع تلك الشخصيات العظيمة، توضح لنا شيء عن يسوع. كان يوحنا انسان جريء، الذي لم يتردد في ان يتكلم ضد الرياء. هكذا ايضاً افصح يسوع عن الرياء الذي كان عند اليهود. كان إيليا انسان الشجاعة الذي وقف وحده ضد قوات الشر. هكذا ايضاً، وقف يسوع ضد قادة الدين الاقوياء في ايامه. و من ناحية اخرى كان إرميا انسان الرآفة، الذي بكى لشعبه – كما كان يسوع كثيراً ما يرق دموع الاهتمام. كما كان الناس يراقبون يسوع، رأى بعضهم شخصه الغليظ و رأى البعض شخصه الحنون.

كل هذه المقارنة كانت ثناء – ولكنهم لم يمضوا بما فيه الكفاية. لا يمانع الشيطان افكارنا عن يسوع المسيح بانه عظيم. طالما لا نظنه الأعظم – كابن الله نفسه.

و بعد هذا اعطى يسوع لتلاميذه السؤال الثاني في الاختبار. هذ السؤال يقدر بـ ١٠٠٪ من النتيجة النهائية، "قال لهم و انتم من تقولون إني أنا؟" (آية ١٥).

ليس هناك سؤال اكثر اهمية يمكن ان يسأل به احد عن "ماذا تظن ان يسوع المسيح هو؟" إن لم تجيب على هذا السؤال صحيحاً، لا يمكنك ابداً ان تحصل على المساعدة و الدعم الذي تريده لكي تعبر هذه الحياة و لتدخل الابدية.

إن كنت انا يسوع، لكنت معلماً سريع الأدراك. لكانت افكاري هكذا: "على مدار ثلاث سنوات تقريباً كرست فيها كلماتي ومعجزاتي وحياتي لكي اغرس حقيقة واحدة في عقول تلاميذي: حقيقة من هو انا. هل فهموا هذه الحقيقة؟ هل قد نجحت في هذا كمعلم؟"

اجاب بطرس على السؤال. يعرف بطرس بانه انسان صريح غير متحفظ في كلامه – و كثيراً ما يحرج نفسه. ولكن، في هذه المرة قال بطرس ما هو صحيح: "انت هو المسيح ابن الله الحي" (آية ١٦)! "المسيح" يعني "الممسوح بالزيت". هذا هو المعنى باليونانية "مسيا" كان في ايام العهد القديم يمسح الشعب الانبياء والكهنة والملوك – و كان يسوع يشمل الثلاثة جميعاً. "ابن" في الأصل العبري يعني "مشارك في طبيعة..." هكذا تعني "ابن الله الحي": "المشارك في طبيعة الله"!

تمسك بهذه الصيغ المعبرة. انها تقول لك عن الشخص الذي تريده، قبل ان اقول الكثير عن ذلك، اسمح لي ان اذكر بعض التبديلات التي حاول البعض إجرائها.

"فأجاب يسوع و قال له، طوبى لك يا سمعان بن يونا..." (آية ١٧). كان يسوع قد قال سابقاً، بان من يعترف به قدام الناس، سيعترف هو به ايضاً (متى ١٠: ٣٢)؛ الان كان يعترف ببطرس. و استمر يسوع قائلاً "... إن لحماً و دماً لم يعلن لك..." (آية ١٧) لم يعلم بطرس هذه الحقيقة من اي بشر. لأن الحكمة البشرية تتفق بان يسوع كان يوحنا المعمدان او إيليا او إرميا او احد الانبياء. ولكن يسوع قال بان الله كان مصدر معلومات بطرس. "... لكن أبي الذي في السموات" (آية ١٧). اعتبر هذا السؤال: كيف تعلم بطرس هذه الحقيقة؟ ألم يكن قد علمه من يسوع؟ كان يسوع "من الله" (راجع يوحنا ٨: ٢٨)؛ كان هو إلهي!

ثم قال يسوع:

> و أنا اقول لك ايضاً انت بطرس و على هذه الصخرة أبني كنيستى وأبواب الجحيم لن

تقوى عليها. و اعطيك مفاتيح ملكوت السموات. فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات. وكل ما تحله على الارض يكون محلولاً في السموات.

اعطى بطرس الإجابة اولاً. لهذا كان عليه ان يقف امام الفصل. لا يمكننا انكاره: كان بطرس قد منح تقدير خاص.

اولا، دعاه يسوع رسمياً "بطرس" الذي يعني "صخر". كان يسوع يصرح بان بطرس كان يتطور من تلميذ – كالرمل الذي يجرف بسهولة الى تلميذ – كصخر راسخ. هذا لم يعني بان التغير كان قد تم. (في الاصحاح التالي، قد احرج نفسه مرة اخرى باقتراحه لبناء ثلاثة مظال ليسوع و لموسى و لإيليا. و بعد بضع اصحاحات {الاصحاح ٢٦}، انكر الرب.) بل كان هذا يعني بانه يتحسن. كان الاسم " بطرس " يدل على كيفية بلوغه هذه المرحلة الروحية، والتكهن بما سيصله ثانياً، أعطاه يسوع مفاتيح الملكوت. المفاتيح هي رمز يرتبط في كثير من الاحيان ببطرس (في مبنى القديس بطرس St. Peter's Basilica بمدينة روما – و في عدة مناطق اخرى – يوجد تماثيل توضح صور بطرس الرسول حاملاً المفاتيح) أعطيّ لبطرس امتياز خاصة لاستخدام هذه المفاتيح لفتح باب الملكوت لكل من اليهود والامم: لليهود في الاصحاح ٢ من سفر اعمال الرسل، وللامم في الاصحاح ١٠ من سفر اعمال الرسل. اي بعبارة اخرى كان قد اعطى لبطرس شرف كأول من يبشر بالقبول في الملكوت.

ما هو المغزى من الـ "ربط" و الـ "حل" المذكور من قبل يسوع في الآية ١٩؟ هذه تشير الى ما يلي: عندما يبشر بطرس، انه سيفعل هذا بوحي إلهي (يوحنا ١٤: ٢٦؛ ١٦: ١٣). هذه الآية تعني في اللغة الاصلية بان "كل ما يربطه على الارض فقد سبق ربطه في السماء وكل ما يحله على الارض قد سبق حله في السماء". اي بعبارة اخرى، كانت رسالة بطرس التبشيرية تربط اولاً في السماء ومن ثم تربط على الارض. رسالته التبشيرية غير متأصلة فيه بل من الله.

لا شك في ان بطرس كان شخص خاص. فكل قائمة من اسماء الرسل الاثني عشر تبدأ بإسم بطرس. لا ينبغي علينا ابداً ان نقلل من شأنه. و من جانب اخر لا ينبغي علينا ايضاً ان نفرط بتقدير شأنه.

نقطة التوضيح في انجيل متى ١٦: ١٣–١٩ هي عن يسوع كالمسيا – كالذي نحن بحاجة إليه – ولكن قلب البعض هذا النص و صنعوا منه مقطعة اساساً ليتمجد بطرس. انهم يعلمون بان بطرس كان الصخرة التي عليها بنيت الكنيسة. انهم يصرون بان بطرس يحتل منصباً خاصاً بما يختص بـ "ربط" و "حل". انهم يصرحون بان بطرس كان هو اول رأس الكنيسة، بان منصبه سيتولاه خلفائه، وبان من يتولى هذا المنصب الان هو الشخص الذي تريده انت والذي اريده انا. ولكن، الاسفار المقدسة لا تعلم اي من هذا الاعتقاد.

كما ذكر سابقاً، فالاسم "بطرس" – ترجمة من الكلمة اليونانية (پيتروس) التي تعني "صخرة" او "حجر". وهكذا فان (پيتروس) هو الاسم الذي يطلق عادة على "حجر"، كحجم الحجر الذي يمكن ان تحمله يدك. كلمة "الصخرة" في انجيل متى ١٦: ١٨ قد ترجمة من الكلمة اليونانية (پيترا)، التي تشير الى كتلة صخرية، كسلسلة الحجر الجيري التي بنيت عليها مدينة قيصرية فيلبي عندما قال يسوع: "انت بطرس، و على هذه الصخرة أبني كنيستي..."، كان يتبادل الكلمات: "انت يا بطرس، صخرة صغيرة، و لكن على هذه الكتلة الصخرية {الحقيقة التي اعلنتها}، سابني كنيستي".

اما ما يختص بالربط و الحل، فقد وعد بالوعد نفسه بعد اصحاحين لجميع الرسل (متى ١٨: ١٨).

يذكر انجيل متى ١٦: ١٣–١٩ بان بطرس كان مهم، ولكنه لا يذكر بانه سيكون اول رأس كنيسة على الارض. عندما نختبر هذا النص تاريخياً و منطقياً، نجد ان التشديد في انجيل متى ١٦ هو على يسوع المسيح، وليس على بطرس او اي بشر آخر.

لسؤ الحظ، لا يبدأ او ينتهي الميل الى

تمجيد الناس برفع شأن بطرس. يصر آخرون بانك تحتاج الى هذا الشخص – اوذلك التعليم، لكي يساعد صلواتك لكي تصل إلى الله، و لكي تنجح صحياً و مادياً. من ظاهرة اليوم هي كنيسة الراعي الواحد التي تضع آلاف العناقيد حول انسان واحد. عندما تصبح ثقتك في اي وقت على مخلوق بشرى ستخيب آمالك اخيراً، بغض النظر عن كم هو عظيم ذلك الشخص {ام لا}.

الشخص الذي تحتاج اليه ليس اي مخلوق بشري، وإنما هو الرب يسوع المسيح. جاء يسوع من السماء و حمل ضعف الجسد (الرسالة الى أهل فيلبي ٢: ٥–٨). "... مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية (الرسالة الى العبرانيين ٤: ١٥). انه يدري بضعفاتنا، ويقدر ان يعيننا (عبرانيين ٢: ١٨)". هو يقف معنا؛ وهو الوسيط لنا (١ تيموثاوس ٢: ٥).

عندما كان بولس الرسول في السجن، كتب: "في احتجاجي الاول لم يحضر احد معي بل الجميع تركوني؛ ... ولكن الرب وقف معي، و قواني..." (٢ تيموثاوس ٤: ١٦ و١٧) انه سيقف ايضاً معك. انه وعد: "وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر" (متى ٢٨: ٢٠).

تحتاج إلى شعب

في عطايا الله لك، لم يكتفي باعطائك شخص، بل اعطاك ايضاً شعباً – فهناك آخرين الذين يشاركون ايمانك بيسوع المسيح، وهم ايضاً يمكنهم ان يشاركوا في نضالك خلال الحياة.

فلنعود إلى الآيتين ١٨ و١٩ في هذه المرة ننظر إلى النص من وجة نظر آخرى: "و انا اقول لك ايضاً انت بطرس و على هذه الصخرة ابني كنيستي؛ وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. و اعطيك مفاتيح ملكوت السموات؛ ..." هاتين الآيتين تتحدثان عن شعب له علاقة خاصة مع الشخص.

قال يسوع: "وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي" الكلمة "كنيسة" ترجمة من الكلمة اليونانية "اكلسيا" و هي كلمة يونانية مركبة تعني حرفياً "استدعاء". اعضاء الكنيسة هم "الذين استدعوا"، الذين استدعوا من العالم إلى علاقة جديدة مع يسوع المسيح. في سفر اعمال الرسل، كان الناس قد استدعوا بالانجيل (٢ تسالونيكي ٢: ١٤). عندما استجابوا لتلك الدعوة بالايمان بيسوع المسيح و بعمادهم (بالغطس في الماء)، ضمهم الرب إلى كنيسته (أعمال ٢: ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧). الكنيسة هي مجموع من الناس تم خلاصهم بدم المسيح (أعمال ٢٠: ٢٨؛ أفسس ٥: ٢٣ و٢٥).

الكنيسة هي شعب روحي خاص للمسيح. قال يسوع: "وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي". الكلمة "كنيسة" هي كلمة مفردة؛ توجد هناك واحدة فقط (١ كو ١٢: ١٣؛ أفسس ١: ٢٢ و٢٣؛ ٤: ٤؛ كولوسي ٣: ١٥). بالإضافة إلى ذلك، انها كنيسته، انها تنتمي له، له وحده. يسمى اعضاء الكنيسة فردياً بالـ "مسيحيين" (أعمال ١١: ٢٦؛ ٢٦: ٢٨؛ ١ بطرس ٤: ١٦)، مصطلح يعني "الذين ينتمون إلى المسيح". يسمى الكنيسة اجماعاً، بـ"كنيسة المسيح" او "كنائس المسيح" (رومية ١٦: ١٦)، وهي تعني "الكنيسة التي تنتمي إلى المسيح".

هذه المجموعة الخاصة من الناس تسمى "الكنيسة" لها أساس خاص. قال يسوع: "وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي" تشير كلمة "الصخرة" إلى الاعتراف الذي صرح به بطرس، الحقيقة الصلبة بان يسوع هو "المسيح ابن الله الحي." كتب بولس الرسول: "فانه لا يستطيع احد ان يضع اساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح" (١ كو ٣: ١١). يسوع هو صخرتنا "{بيترا}" (١ كو ١٠: ٤). كل المؤسسات تمت تأسيسها على آراء، او مبادئ الناس – احياناً آراء جميلة و احياناً اخرى ليست بذات الأهمية. لا يمكن ان تكون مؤسسة احسن من آساسها. اساس الكنيسة هو يسوع المسيح نفسه!

هذه المجموعة الخاصة بالآساس الخاص لها صفة خاصة: غير قابل للهلاك. صرح يسوع: "... و على هذه الصخرة ابني كنيستي و أبواب الجحيم لن تقوى عليها" "الجحيم" تعني حرفياً

"ما لا يرى" و تشير إلى عالم الاجساد المحررة الغير مرئية او التي لا يرى، المكان الذي فيه ينتظر الارواح الدينونة. "باب الدخول" إلى هذا العالم هو موت الجسد. لا شيء يستطيع ان يتغلب على الكنيسة، ليس و لا حتى الموت! هكذا قال يسوع.

اثبت التاريخ الملاحق ان كلمات يسوع هي حقيقة. استخدم الشيطان الموت ليحاول منع تأسيس الكنيسة – بقتل يسوع. ولكن صار موت يسوع وسيلة خلاصنا. بعد ان تم تأسيس الكنيسة، استخدم الشيطان الموت لمنع إستمرارية الكنيسة – بقتل اعضاء الكنيسة. ولكن دم الشهداء شجع و عمل على انتشار الكنيسة!

من عطايا الله لك، انه لم يكتفي باعطائك شخص. بل ايضاً أعطاك شعباً.

اذا تم فعلياً قتل كل افراد الكنيسة، فهذا ايضاً لا يهلك الكنيسة؛ لأن "حبة {بذرة}" الملكوت هي "كلمة الله" (لوقا ٨: ١١) – و كلمة الله لا تفنى (١ بطرس ١: ٢٣–٢٥). و مادام الكلمة باقية، عندما تقرأ من قبل الناس بقلوب امينة، تنغرس الحبة في تلك القلوب. و عندما تثمر الحبة، تنتج الطاعة، و يضم الناس إلى الكنيسة (أعمال ٢: ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧)! كما تنبأ به دانيال النبى عدة سنوات قبل ميلاد يسوع المسيح، فقد اقام الله مملكة "لن تنقرض ابداً" (دانيال ٢: ٤٤).

اخيراً، هذه المجموعة الخاصة بالآساس الخاص، والميزة الخاصة تكون لها صفة مجيدة، انها ملكوت الله!

كل مصطلح استخدم لوصف هذه المؤسسة، يضيف من تقديرنا لجمالها. استخدم مصطلحين في نص دراستنا هذا و هما: "كنيسة" و "ملكوت". تسمى هذه المجموعة الخاصة من حيث علاقتها بالعالم: الكنيسة، "المدعويين". ومن حيث علاقتها مع الله، تسمى: "الملكوت" – الذين اسلموا انفسهم إلى سلطان الله المحب و هم تحت حمايته!

استخدمت مصطلحات اخرى في اماكن اخرى {من الكتاب المقدس}: من حيث علاقتها مع يسوع، الكنيسة هي جسد المسيح (أفسس ١: ٢٢ و ٢٣) – الذين لهم علاقة حية مع المخلص، الذين هم تحت ارادته. من حيث العلاقة مع البعض، الكنيسة هي بيت الله (١ تيموثاوس ٣: ١٥). الله هو ابانا، ويسوع هو الأخ الاكبر لنا، و نحن اخوة و اخوات في المسيح.

عندما نضع في الاعتبار هذه الحقائق العظمى، فمن الضرورة ان نصل إلى هذه الخلاصة: هذا هو الشعب الذي يحتاج اليه كل منا.

احد ما نعتمد عليه، كأسرتي و أنا اسافر حول العالم، هو ان حيثما نكون، سنجد اخوة و اخوات في المسيح. ربما يتحدثون بلغة مختلفة عن ما نتحدثها نحن، و لكن لنا رابطة تخترق عوائق اللغة: ايماننا بيسوع و قبولنا لدعواه.

تأتي إلى الذاكرة، امسية في باريس. وصلت انا و اسرتي إلى باريس يوم الاربعاء الموافق ١٩٧٣/٥/١م. كنا قد برمجنا ان ننزل بمراكز الارسالية في العلية من حيث تجتمع الكنيسة وسط مدينة باريس. و كان المبشر الفرنسي، الاخ كاردينال، قد وصل قبل ميعاد الخدمة التبشيرية لمنتصف الاسبوع بثلاثين دقيقة تقريباً، وادخلنا في المبنى و أرانا الشقة العليا. اعددنا انفسنا سريعاً ونزلنا إلى الأسفل لأستقبال الذين جاءوا لدراسة الكتاب المقدس. الأول من مايو هو يوم عطلة رسمية في اوربا، و يترك معظم الناس المدينة، لذا كان هناك عدد قليل جداً من الحضور. وقفنا حول المكان محاولين ان نتبادل الحديث بكلمات قليلة و كثير من الاشارات. و بعد قليل، أتى المبشر بأسرتي إلى الخارج، و أشار إلى الطريق النازل و قال، "أرج دي ترياموف". ظننا اولاً بانه كان يرينا المناظر لنزورها في اليوم التالي.

واخيراً علمنا بانه كان يتوقع منا ان نذهب لمشاهدة المناظر في تلك الامسية. وبجهد مكلف اقنعناه بان قصدنا ليس هو رؤية المناظر في تلك الامسية. بل لنحضر الصلاه مع إخوتنا و أخواتنا.

و اخيراً عدنا إلى الداخل، إلى غرفة صغيرة حيث جلسنا جميعاً حول الطاولة. بدأ الأخ كاردينال بترانيم قليلة بالفرنسية. فنذكر النغم و نرنم على السواء بالانجليزية. قاد الاخ كاردينال الصلاه بالفرسية، ثم سمح لي ان نقود صلاه واحدة بالانجليزية {وهي لغتي الاصلية}. عندما كان يعبر ببعض التعليقات، كنا نفهم بضع كلماته. في احد المرات كان من الظاهر انه يستخدمنا كمثال. كنا على مسافة آلاف الاميال من وطننا في مكان لا نتحدث لغته، ومع ذلك مازلنا مع اسرة.

اينما أذهب للخدمة في اي مكان، نصلي بالتناوب بعد المعمودية. و دائماً اكلم المسيحي الجديد: "هذه الدائرة الصغيرة تمثل اسرتك الجديدة التي تضم حرفياً الكرة الارضية! حيثما تذهب في العالم، ستجد اخرين بالايمان نفسه. الذين سيحبونك و يعتنوا بك!"

انت تحتاج الى هذا. علم الرب بانك تريد هذا. أعد هو هذه المجموعة الخاصة من الناس تسمى بالكنيسة.

لسؤ الحظ، لا يحدث هذا الترتيب تلقائياً. يمكن ان تكون عضو في الكنيسة و تظل ايضاً الاكثر شعوراً بالوحدة في الوجود. ذكر احد بان الشعور بالوحدة هو "السجن الذي يمكن ان يفتح فقط من الداخل". أسس الله الكنيسة ليبارك حياتك، ولكن لا بد ان تقبل هذه الهبة. لا يمكن ان تقبلها بتقليل حضورك إلى الكنيسة كما يجرد احد متجرته دورياً. بدلاً عن ذلك، لا بد عليك ان تطور فرص العلاقات المحتملة! لا بد عليك ان تشارك في حياة و عمل الكنيسة. إن فعلت ذلك، ستلاحظ كم هي عظيمة عطايا الله لنا!

من وقت إلى آخر اسمع بعض الكلمات المحزنة كالآتي: "قد انتقلنا إلي منطقة جديدة ... مكثنا هنا ستة اشهر ... و لكن مازلنا بلا اصدقاء!" عندما اسمع هذا احياناً، افكر: "ما يريدونها هي كنيسة الرب! اذا ارتحلت اسرتي إلى تلك المنطقة، سيكون لنا مجموعة للدعم على مسافة غير بعيدة." اني اسمع في بعض الاحيان اعضاء الكنيسة يقولون "لم ادري ما كنت سأفعل من غير الكنيسة" و "ليست ادري ماذا يفعل الذين ليس لهم كنيسة!"

ارجو ان لا تفهمني خطأ. اني لا اقول بان الكنيسة ليست إلا جمعية للدعم. أسسها الله كـ "عمود الحق و قاعدته" (١ تي ٣: ١٥)، لكي يظهر "حكمة الله المتنوعة" (افسس ٣: ١٠). كما تتمم الرسالة السماوية، هكذا ايضاً تكون كسماء للذين قصفت بهم عواصف الحياة.

هذا، بالاضافة إلى العون، لست اقول بان العون الذي يمكن للكنيسة ان تعطيه، يجب ان يكون بإتجاه واحد. ينتهز البعض الكنيسة. و يكون أنطباعهم، "أن كل شخص اخر في الوجود كي يلبي احتياجاتي". الكنيسة هي جمعية روحية للدعم المشترك؛ علينا ان نعتني ببعضنا البعض.

تعلن متى ١٦: ١٣-١٩ بان الكنيسة هي الشعب الذي نحتاج اليه جميعاً!

الخلاصة

متى بنى يسوع كنيسته/ملكوت كما وعود بها في متى ١٦؟ لتتميم هذا الوعد العظيم في الاصحاح الثاني من سفر اعمال الرسل.

في عيد الخمسين الأول بعد موت و دفن وقيامة المسيح، وقف بطرس وبشر بالشخص الذي نحن جميعاً بحاجة إليه:

> "فليعلم يقيناً جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم رباً و مسيحاً." فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم و قالوا لبطرس و لسائر الرسل، ماذا نصنع ايها الرجال الإخوة؟ فقال لهم بطرس "توبوا و ليعتمد كل واحد منكم على إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا؛ فتقبلوا عطية الروح القدس" (اعمال ٢: ٣٦-٣٨).

قال بطرس، في الحقيقة، "عندما تتوب و تعتمد، فستغفر لك خطايا الماضي، ستنال

غفران للخطايا السالفة. ستسعد ايضاً في المستقبل: ستنال روح الله ليساعدك ان تعيش حياة مسيحية!" كل هذه هي طريقة ما لقول: "عندما تعتمد ستكون لك علاقة خلاص وقوة مع الشخص الذي تحتاج إليه." يقول بولس الرسول: "لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح" (غلاطية ٣: ٢٦ و٢٧).

لاحظ اعمال الرسل ٢: ٤١، "فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا و انضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس." و تقول الآية ٤٧: "... وكان الرب كل يوم يضم إلي الكنيسة الذين يخلصون." عندما اعتمدوا، لم يعتمدوا فقط للمسيح، بل ايضاً اعتمدوا إلى جسده، إلى الكنيسة (١ كو ١٢: ١٣؛ افسس ١: ٢٢ و٢٣). من جهة علاقتهم في ذلك الجسد، يذكر سفر اعمال الرسل ٢: ٤٢ و٤٤ "و كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات... و جميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شيء مشتركاً". انهم شاركوا ما كان لهم مع بعضهم البعض. هكذا كان للمسيحيين الجدد ايضاً الذين يحتاجون إليهم.

أنت تحتاج إلى شخص: هو يسوع المسيح. أنت تحتاج إلى شعب: هي كنيسة الرب. إن لم تكن قد اعتمدت بعد للمسيح و في جسده، اني اصلي من اجلك ان تعتمد حالاً و تحصل على هذه الاحتياجات الكبرى في حياتك!

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧